ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان
Maat For Peace, Development, and Human Rights

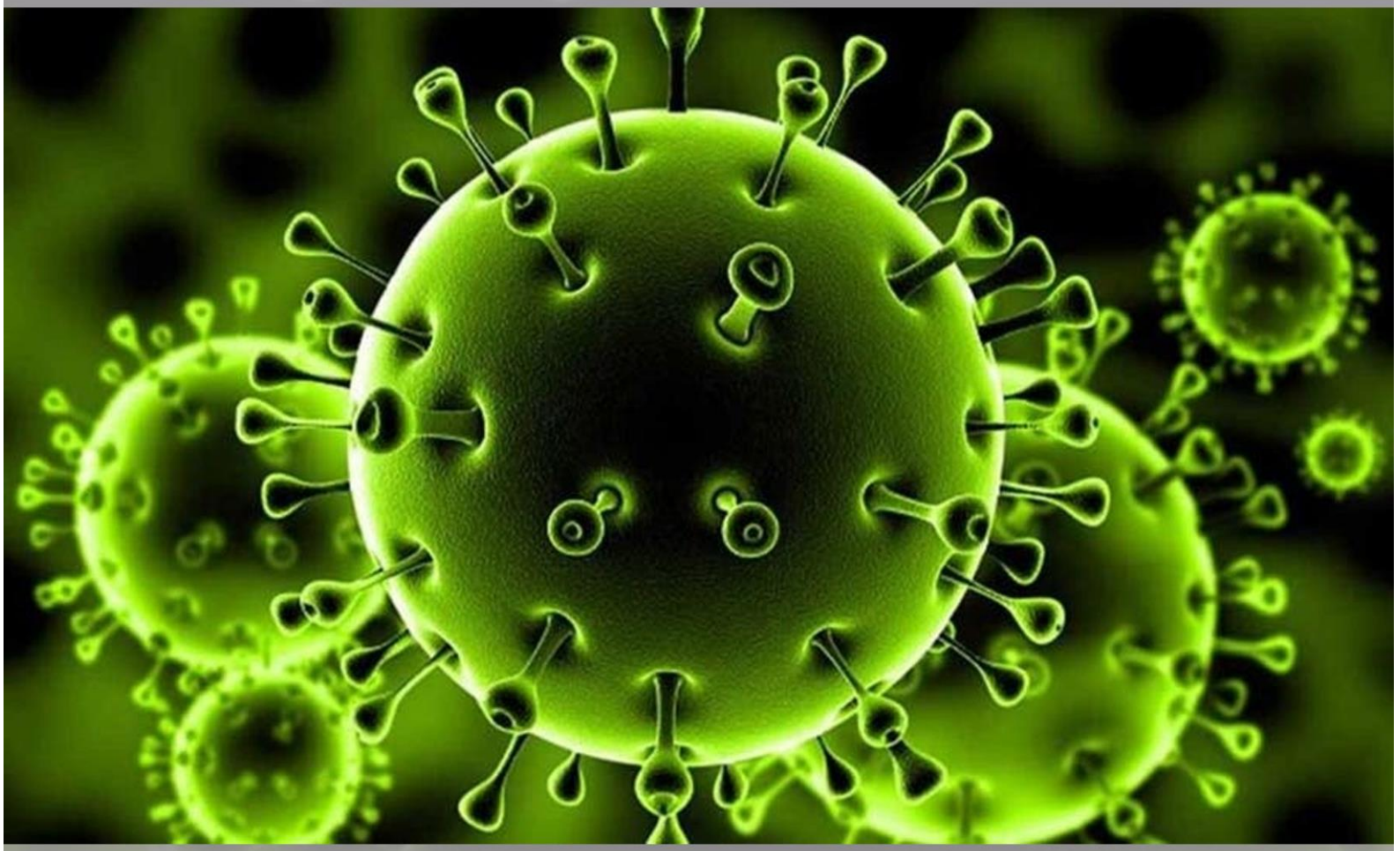

جائحة كورونا بين الجهود والتحديات

دراسة حالة مصر

ماعت للسلام والتنمية وحقوق الانسان

إبريل ٢٠٢٠

تمهيد

أصبح فيروس كورنا المستجد (كوفيد - 19) هو التهديد الأكبر الذي يواجه حكومات الدول على مستوي العالم المتقدمة منها والنامية، فقد خلق هذا الفيروس أزمة إنسانية واقتصادية واجتماعية أثرت على الحقوق الأساسية للمواطنين، ويبدو أن هذه الأزمة ستكون العامل الحاسم في تحديد مدى احترام الدول لحقوق مواطنيها والالتزام بها، كان أول اكتشاف للمرض في ديسمبر2019 في مدينة ووهان وسط الصين، ثم انتشاره بعد ذلك على مستوى العالم، الأمر الذي دعا منظمة الصحة العالمية إلي الإعلان عن أن المرض قد وصل إلى مستوى الوباء العالمي في 11 مارس 2020 وفى السياق قالت المنظمة أن حكومات الدول عليها اتخاذ إجراءات عاجلة وفعالة لوقف انتشار الفيروس وضمان الحقوق الأساسية والاجتماعية للمواطنين[1]، ويكفل القانون الدولي والمواثيق والمعاهدات الدولية في هذه الظروف العديد من الحقوق الأساسية للمواطنين كالحق في الرعاية الصحية وتوفير المعلومات الدقيقة والصحيحة عن المرض ومدى انتشاره بما يعزز الشفافية وحق المواطنين في الوصول للمعلومات، يأتي هذا بالتزامن مع توفير المواد الغذائية للمواطنين وخصوصًا فئات العمالة غير المنتظمة من خلال الإعانات التي تقدمها الدولة لمساعدتهم على تخطي هذه الظروف وهو الأمر الذي أكد عليه العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بالمادة الحادية عشر منه[2].

وفي هذا الإطار قامت العديد من الحكومات باتخاذ خطوات لحماية حقوق مواطنيها الأساسية من خطر الفيروس وذلك باختلاف الإمكانيات الاقتصادية لكل حكومة، وقد تمت الإشادة بنماذج لدول في مواجهة هذا الوباء، مثل الصين وكوريا الجنوبية وسنغافورة وتايوان والسويد، وكانت الحكومة المصرية من بين الحكومات التي اتخذت خطوات للحد من انتشار فيروس كورونا وهذا ما أشار إليه ممثل منظمة الصحة العالمية بمصر الدكتور جون جابور، الجدير بالذكر أن الحكومة المصرية قامت باتخاذ العديد من الإجراءات التي من شأنها حفاظ الحقوق الأساسية للمواطنين من الحق في الرعاية الصحية إلي توفير الدعم للفئات المتضررة اقتصادياً بالإضافة إلى إجراءات الحجر الصحي وفرض حالة الطوارئ اللازمتان لعدم انتشار الفيروس[3].

في المقابل تواجه الحكومة المصرية مجموعة من التحديات المختلفة في التعامل مع الأزمة سواء تعلق الامر بعدم وعى بعض المواطنين والاستهتار بخطورة الفيروس والامر الذي قد يساعد على انتشاره، كذلك تحديات صحية واقتصادية، ومن ثم تناقش هذه الورقة بداية انتشار فيروس كورونا على مستوى العالم وخطورته على حقوق الإنسان الأساسية للمواطنين من حقوق اقتصادية واجتماعية على مستوى العالم ،هذا مع ذكر إجراءات الدول للحد من تداعيات الفيروس على حقوق المواطنين، مع التطرق لجهود الحكومة المصرية في الحد من انتشار الوباء بشيء من التفصيل كدراسة حالة، وإلقاء الضوء على التحديات التي تواجها الحكومة المصرية في التعامل مع الموقف وذلك للخروج بمجموعة من التوصيات

[1] Coronavirus confirmed as pandemic by World Health Organization . bbc news . March 2020 . https://bbc.in/2JstZ0R

[2] العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، جامعة منيسوتا مكتبة حقوق الإنسان ، http://bit.ly/3aI7gKs

[3] حالة كورونا جديدة في مصر لمواطن عائد من الخارج ، أسكاي نيوز ، 5 مارس 2020 ، https://bit.ly/3azm8KB

تساعد حكومات دول العالم وبالأخص الحكومة المصرية في حصر الوباء واتخاذ خطوات أكثر فاعلية لمحاصرة بؤرة المرض والقضاء عليها والحد من تأثيره على حقوق المواطنين.

انتشار سريع.. اتجاهات تفشي فيروس كورونا على مستوى العالم

لقد ظهر فيروس كورونا للمرة الأولى في الصين بمدينة ووهان وسط الصين في 8 ديسمبر 2019 وسمح تأخر الصين في إبلاغ منظمة الصحة العالمية عن خطورة المرض في 31 ديسمبر 2019 إلى انتشار المرض على مستوى المدن الصينية المختلفة ومنها إلى دول العالم[4]، بينما كانت أول حالة لانتشار الفيروس خارج الصين في تايلند والتي سجلت عن أول حالة للإصابة بالفيروس لسيدة قادمة من مدينة ووهان بإقليم هوباي في الصين في 13 يناير 2020[5] وفي فيتنام انتقل الفيروس من أب إلي أحد أبنائه وكان الأب قد خالط أحد الأشخاص المصابين بالفيروس[6]، وفى ألمانيا انتقل الفيروس عن طريق رجل أعمال صيني إلي أخر ألماني في اجتماع عمل بولاية بافاريا الألمانية[7]، وعلى الرغم من إجراءات الحكومة الصينية من إيقاف جميع وسائل النقل وإغلاق المؤسسات التعليمية إلا أن الفيروس بدء في الانتشار منذ منتصف يناير 2020 إلي أن بدء في الانحسار نهاية مارس 2020، وقد ساهمت أعياد السنة الصينية في سرعة انتشار المرض بالصين[8]، ولم تمنع تحذيرات حكومات الدول المختلفة ومنظمة الصحة العالمية للسفر عبر الصين من انتشار المرض على مستوى أوروبا ومناطق الشرق الأوسط والولايات المتحدة الأمريكية[9].

وفى الفترة من 15 يناير إلى 31 يناير بدء الوباء في الانتشار عبر دول العالم فقد تم تسجيل أول حالة إصابة بالفيروس في تايلاند يوم 13 يناير 2020 وبالمثل في اليابان 15 يناير وكوريا الجنوبية 20 يناير وسنغافورة وفرنسا والهند وإيطاليا وإيران وغيرها من الدول في أيام متفرقة من نفس الشهر[10]، بينما كانت معظم الإصابات والوفيات في المدن الصينية[11]، وعلى الرغم من إجراءات الدول المختلفة التي كانت تهدف إلي احتواء المرض من إرسال تنبيهات للمراكز الصحية المختلفة وحظر السفر من وإلي الصين إلا أن المرض في مرحلة لاحقة وخلال شهر فبراير بدء في الانتشار على مستوى العالم بصورة مخيفة، ففي 22 فبراير 2020 بلغ عدد الإصابات 1152 حالة في 26 دولة خارج الصين[12]، الجدير بالذكر أن إيران خلال هذه الفترة كانت المصدر الرئيسي الذي انتقلت منه الإصابات إلي معظم الدول بمنطقة الشرق الأوسط.

بينما وصل الفيروس إلى أعلى مستويات من الانتشار خلال شهر مارس 2020، ففي 11 مارس 2020 أعلنت منظمة الصحة العالمية أن وباء كورونا أصبح وباء عالميا فقد تضاعف إصابات الفيروس بحسب منظمة الصحة العالمية منذ

---

[4] فيروس كورونا المستجد الصين، منظمة الصحة العالمية، 12 يناير 2020، https://bit.ly/2URwMWt

[5] فيروس كورونا المستجد تايلند صادرة من الصين، منظمة الصحة العالمية، 14 يناير 2020، https://bit.ly/39xxePa

[6] China coronavirus: Vietnam flags likely human transmission case of father from Wuhan infecting son .This Week in Asia. 29 Jan, 2020 . https://bit.ly/2xJTRlW

[7] Germany confirms human transmission of coronavirus . dw . https://bit.ly/2UD2N61

[8] China cancels Lunar New Year events over deadly virus fears . dw news . https://bit.ly/2xLcuWH

[9] Coronavirus: US says 'do not travel' to Wuhan, China, as airlines issue waivers, add safeguards . usa today . 24 January . https://bit.ly/2UBFFoh

[10] Another Decade, Another Coronavirus . the new England journal of medicine . https://bit.ly/2Jx8TOY

[11] Number of Wuhan coronavirus cases inside mainland China overtakes SARS, as virus spreads worldwide . cnn news . January 29, 2020 . https://cnn.it/2QZ7LaM

[12] فيروس كورونا: مدير منظمة الصحة العالمية يحذر من "تضاؤل" فرص احتواء الوباء، بي بي سي ، 22 فبراير 2020 ، https://bbc.in/2UViG6u

بداية الشهر وحتى وقت الإعلان عن أنه وباء عالمي 13 مرة خارج الصين فوصلت الإصابات بالمرض إلى 126 ألف حالة بينما زاد عدد الوفيات على 4600 حالة[13]، وبالسياق أعلنت منظمة الصحة العالمية في 13 مارس 2020 إن أوروبا أصبحت بؤرة وباء فيروس كورونا المستجد وذلك بعد انتشار الإصابات على مستوى أوروبا[14]، وفى هذا الإطار سجلت الولايات المتحدة الأمريكية 288.355 إصابة 8454 حالة وفاة لتصبح البؤرة الأولى لانتشار الوباء على مستوى العالم الجدير بالذكر أن إجمالي عدد ضحايا الفيروس تخطي مليون ومائتين ألف إصابة، بينما حالات الوفاة حول العالم تجاوزت الستين ألفا[15]، وفي مصر تخطي عدد الإصابة بالفيروس ألف حالة وعدد الوفيات 71، وكان لانتشار المرض تداعيات مقلقه على حقوق الإنسان الأساسية من الحق في الصحة والعمل والتعليم والغذاء ومن ثم يناقش الجزء القادم تأثير فيروس كورونا على حقوق الإنسان الأساسية المختلفة.

تأثيرات مباشرة.. تداعيات انتشار فيروس كورونا على حالة حقوق الإنسان

مع كل جائحة تضرب العالم يُكتب تاريخ جديد للبشرية وترتسم خارطة مختلفة للتوازنات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للدول، وما يعيشه العالم اليوم إثر تفشي فيروس كورونا هو صورة مماثلة لتداعيات أكثر الجائحات والأوبئة التي ضربت البشرية عبر حقبات تاريخية مختلفة. فأن تعدي انتشار المرض الحدود الجغرافية للصين ليشمل جميع انحاء العالم وليفرض على الدول مجموعة من الإجراءات الصارمة لوقف تفشيه القاتل بين البشر إلا أن تداعياته كان لها الأثر العميق على مجموعة من الحقوق الأساسية للمواطنين ويأتي على رأسها الحقوق الاقتصادية والاجتماعية.

فمنذ تفشيه لا يزال فيروس كورونا يعيث في الاقتصاد العالمي دمارا حتى أصابه بالشلل، فقد عرقل الإنتاج والإمداد والنقل الجوي عبر العالم، وأضعف الطلب العالمي، وعزل دولا ووضعها تحت الحجر الصحي، وأخرى تحت حظر التجول، وأصاب قطاعات المال والطيران والنقل والسياحة بخسائر فادحة. كما انهارت أسواق الأسهم والبورصات العالمية بالإضافة إلى فقدان مئات من المواطنين لوظائفهم على مستوى العالم وتفاقم مشكلة البطالة بسبب توقف العديد من القطاعات الاقتصادية في العالم عن العمل مع هبوط أسعار النفط العالمية، وبالسياق تتأثر اقتصاديات الدول النامية بشدة مما يحد من قدراتها على مواجهة تداعيات الفيروس[16]. كما يبدو أن الاقتصاد العالمي مقبل لا محالة على تراجع إن لم يكن انكماشا حادا، والتوقعات الأولية تشير إلى انخفاض النمو بحدود 0.9-0.5% إلى 1.5% هذا العام، وقد يصل إلى أدنى مستوى له منذ الأزمة المالية العالمية، بحسب منظمة التعاون.

وقد يشهد العالم أسوأ أزمة اقتصادية منذ الكساد العظيم في ثلاثينيات القرن الماضي، وستعتمد هذه الاحتمالات على مدى الانتشار الزماني والمكاني للفيروس، وعمق الأزمة التي سيتسبب فيها، ومتى تضع الحرب معه أوزارها. لكن كلما طال أمد الصراع ضد كورونا أدى ذلك إلى ارتفاع حالات الإفلاس بين الشركات والبطالة بين المجتمعات، وستكون الفئات

---

[13] ماذا يعني إعلان منظمة الصحة كورونا "وباء عالميا"؟، أسكاي نيوز ، 12 مارس 2020 ، https://bit.ly/3dRX2Jh

[14] منظمة الصحة العالمية: أوروبا أصبحت البؤرة الجديدة لفيروس كورونا ، سي أن أن ، 13 مارس 2020 ، https://cnn.it/349DD1W

[15] إحصائيات إنتشار فيروس كورونا، إيلاف ، 31 مارس، https://bit.ly/39xlNqr

[16] Coronavirus: A visual guide to the economic impact. Bbc news . 1 April 2020 . https://bbc.in/3bHD3eb

الأضعف و"ذوو الدخل الأقل" هم الأكثر عرضة، وستكون لذلك تبعات اجتماعية كبيرة وضغوط هائلة على الحكومات لتعزيز الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي من خلال برامج الإنقاذ والدعم المختلفة وخفض الضرائب[17]. ويؤثر هذا الوضع على الحقوق الاقتصادية للمواطنين، من حق في العمل وحق في توافر المواد الغذائية الأساسية للمواطنين على مستوى العالم للأفراد المختلفين، فكل شخص له الحق في الغذاء طبقًا للمعاهدات والمواثيق الدولية[18].

وفي المنطقة العربية، يتوقع الخبراء أن يضاف حوالي 8 ملايين شخص إلى عدد الفقراء الحالي. فقد كان هناك حوالي 93 مليون مواطن فقير، اليوم نتوقع أن يرتفع هذه الرقم - نتيجة أزمة كورونا - ليصل إلى 101 مليون شخص. كما أن الطبقة الوسطة بدأت بالانكماش. هذا بالإضافة إلى زيادة الفئات المستضعفة، في منطقة تستعر فيه الحروب والنزاعات، وهناك تداعيات كبيرة على اللاجئين وعلى البلدان التي تعاني من نزاعات والتي لا تتوفر فيها الظروف الصحية المناسبة لتقديم العلاج[19].

كما أثر انتشار المرض على حقوق المواطنين في الحصول على العلاج المناسب من الأمراض والأوبئة ويرتبط الحق في الصحة في الحصول على المرافق والسلع والخدمات الصحية، حيث زادت جائحة فيروس كورونا الضغطَ على الخدمات العامة والبنيةَ التحتية المُهملة أصلاً لقطاع الصحّة العامة، فالعراق مثلاً على شفير الانهيار الاجتماعي الاقتصادي بسبب تزايد أعداد الشباب والتردّي الاقتصادي والبنية التحتية المتضعضعة. ويواجه أيضاً حركة احتجاجية أغرقت البلاد في أزمة وجودية. أما سوريا، فما زالت واقعة في حرب أهلية دمّرت هيكليات الحكم الرسمية وهجّرت الملايين وقتلت مئات الآلاف. في غضون ذلك، لبنان على وشك الإفلاس ويواجه مستويات مرتفعة من عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي. كما إنّ الدول التي تواجه صراعات هي التي ستشهد الأثر الأكثر حدّة للجائحة. فعلاوة على استعمال النخب والميليشيات والقوى الخارجية المنخرطة في حروب بالوكالة الأزمةَ كسلاح، يمكن أن تزيد الجائحة من خراب المجتمعات والشعوب الذين هملهم المجتمع الدولي والذين يفتقرون إلى الموارد لتفادي تداعيات الفيروس التي يحتمل أن تكون مدمّرة. ومخيّمات اللاجئين هي الأكثر هشاشة، ويعزى ذلك في جزء كبير منه إلى أنّ عشرات الآلاف يعيشون في ظروف مزرية في مناطق مكتظّة. فحتّى قبل الجائحة الراهنة، كانت البلدان المضيفة مرهقة وعاجزة عن تلبية الحاجات الإنسانية الملحّة للمخيّمات.

وبالسياق أثر فيروس كورونا على حق المواطنين في المعرفة فالعديد من الحكومات حجبت المعلومات الأساسية الخاصة بانتشار الفيروس عن المواطنين واحتجزت المواطنين بسبب القيام بالحديث عن الوباء على وسائل التواصل الاجتماعي، ففي الصين قامت الحكومة بتحذير أحد الأطباء من نشر أخبار عن انتشار الفيروس على الأنترنت بما يتضمن نشر الشائعات[20]، بينما قامت باحتجاز العديد من الأشخاص بتهمة نشر الشائعات على الأنترنت[21].

---

[17] قنوات التأثير وجهود الدول.. كيف دمر فيروس كورونا الاقتصاد العالمي؟، الجزيرة، 29 مارس 2020. https://bit.ly/3bTvfGy

[18] الحق في الغذاء، الشبكة العالمية للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافة، https://bit.ly/2xHZP6S

[19] رولا دشتي حول تأثير كورونا على الدول العربية، اخبار الأمم المتحدة، 2 ابريل 2020. https://news.un.org/ar/story/2020/04/1052612

[20] Chinese Doctor, Silenced After Warning of Outbreak, Dies from Coronavirus. The New York Times .Feb. 7, 2020. https://nyti.ms/2w4UPZG

[21] They Documented the Coronavirus Crisis in Wuhan. Then They Vanished .The New York Times. Feb. 21, 2020. https://nyti.ms/2R4g5pH

وبالسياق ساهم تفشي فيروس كورونا في زيادة التمييز العنصري والكراهية والعنف ضد الصينيين والشعوب من أصل شرق آسيا وجنوب شرق آسيا في مناطق متفرقة حول العالم في الكليات والمحلات وأماكن العمل، هذا إلي جانب منع العديد منهم من ممارسة أعمالهم بدون وجود سند حقيقي على تعرض هؤلاء للإصابة بالفيروس، فعلى سبيل المثال تعرض طلاب من أصل شرق آسيوي في جامعة ولاية أريزونا للتمييز العنصري من زملائهم بسبب الخوف من الإصابة بالفيروس[22]، وكان الترويج للخوف أو الانتشار المتعمد للشائعات المخيفة والمبالغ فيها وعدم التوعية من قبل الحكومات أثار وخيمة على انتشار العنصرية والكراهية ضد شعوب شرق آسيا والتي تتميز بالتشابه في الشكل، وذلك على خلفية الخوف من انتشار المرض، وعلى وسائل التواصل الاجتماعي انتشرت خطابات كراهية ضد الشعب الصيني والثقافة الصينية وخصوصًا الخاصة بالعادات الصينية الغذائية ففي إندونيسيا على سبيل المثال أطلق مجموعة من المواطنين حملات كراهية ضد الثقافة الصينية بسبب انتشار فيروس كورونا، الجدير بالذكر أن العديد من الشعوب أطلقوا حملات لمنع الصينين من دخول بلادهم كما في سنغافورة وكندا الأمر الذي يعمق الكراهية ضد شعوب شرق أسيا[23]، بينما أطلق العديد من خبراء حقوق الإنسان تحذيرات بعدم إساءة استخدام تدابير الطوارئ المتخذة لموجهة فيروس كورونا في قمع الحقوق الأساسية للمواطنين[24]، ومن ثم يناقش الجزء القادم تدابير الدول المختلفة في مواجهة فيروس كورونا.

محاولات الاحتواء.. إجراءات الدول في مواجهة فيروس كورونا

عقب ظهور فيروس كورونا، بدأت العديد من الدول اتخاذ تدابير لمواجهته، سواء من خلال توعية المواطنين بخطورة المرض، أو فرض حجر صحي على المواطنين، ومنع التجمعات من خلال فرض حظر التجوال وإغلاق للمؤسسات التعليمية والمصالح الحكومية، كما عملت بعض الدول إلى بناء مستشفيات جديدة لمواجهة زيادة الحالات المحتملة للإصابات والوفيات مع اتخاذ مجموعة من الإجراءات الاقتصادية لدعم الفئات المتضررة من تشفي الوباء، هذا بالتزامن مع اتخاذ مجموعة من الإجراءات لدعم حق التعليم للطلاب المتضررين من توقف الدراسة عبر التعليم الإلكتروني، مع توافر أكبر قدر من الأطقم الطبية لتوفير الرعاية الصحية للمواطنين وضمان إنتاج المعدات الطبية، ومن هنا يقدم هذا الجزء من التقرير تجارب مجموعة من الدول في مواجهة فيروس كورونا وذلك للوقوف في أوجه القصور والإيجابيات في هذه التجارب لإعطاء مجموعة من التوصيات حول كيفية التعامل بفاعلية من تداعيات فيروس كورونا وهذه الدول هي الصين وإيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية، والامارات العربية المتحدة.

- كانت أولى التجارب في مواجهة فيروس كورونا تجربة الحكومة الصينية والتي قامت بفرض حالة الطوارئ في بؤر انتشار الفيروس مع تطبيق الحظر المنزلي الشامل بما يتضمن إغلاق كل وسائل الموصلات العامة من قطارات وحفلات ومطارات، يأتي هذا بالتزامن مع الاستعانة بفرق مسعفين من الجيش الصيني للسيطرة على الوضع

[22] The Wuhan coronavirus is causing increased reports of racism and xenophobia against Asian people at college, work, and supermarkets . businessinsider . Feb 3, 2020 . https://bit.ly/39mbmGp

[23] The coronavirus is causing an outbreak in America—of anti-Asian racism. Thehill . https://bit.ly/2UJwrFb

[24] COVID-19: States should not abuse emergency measures to suppress human rights – UN experts .Untied nations . 16 March 2020. https://bit.ly/2X0UJxb

الصحي المتدهور[25]، وبالسياق قامت الحكومة ببناء مستشفى في ثمانية أيام لعلاج المصابين بفيروس كورونا وتصل الطاقة الاستيعابية للمستشفى إلى ألف سرير وذلك كان لتعويض النقص في الأماكن المختلفة الناقصة لعلاج الحالات المصابة[26]، وعلى المستوى الاقتصادي قامت الحكومة الصينية بإعفاء الشركات الصغيرة من رسوم الضمان الاجتماعي وفواتير المرافق العامة مع توفير الدعم للشركات الصحية بهدف القدرة على انتاج المواد الصحية اللازمة للحد من تفشى الفيروس، مع السماح بوقت أكبر للأشخاص المدينين للوفاء بالالتزامات المالية المختلفة[27]، وأشادت منظمة الصحة العالمية بإجراءات الصين في مكافحة الوباء[28]، الجدير بالذكر أن الإجراءات الصينية ساهمت في دعم حق المواطنين في الصحة والحقوق الاقتصادية المختلفة، ولكن الحكومة الصينية تجاهلت حق المواطنين في المعرفة ويتعلق هذا بطبيعة النظام السياسي في الصين.

- كما قامت الحكومة الإيطالية بفرض حجر صحي على 14 مدينة إيطالية مع وصول عدد الحالات إلي 5883 إصابة و233 حالة وفاة وهو الأمر الذي تطور إلي حظر كامل مع زيادة الأعداد في مرحلة لاحقة [29]، مع الإغلاق التام لكل المتاجر في البلاد باستثناء محلات الأغذية والصيدليات، وإلغاء دوري كرة القدم ووقف كل الأنشطة في البلاد [30]، وعلى المستوى الاقتصادي أعلنت إيطاليا عن خطة بقيمة 25 مليار يورو لمساعدة الاقتصاد فيما يعرف بسندات كورونا [31]، وبالرغم من السلوكيات الخاطئة الشعبية للمواطنين وعدم الالتزام بالحظر إلا أن إجراءات الحكومة الإيطالية الخاطئة والبطيئة كانت سبب أساسي في انتشار المرض على مستوى إيطاليا والدول الأوروبية كذلك والتي كانت من بينها عدم وضع العائدين من الصين إلى إيطاليا تحت الحجر الصحي الإجباري[32].
- وفى الولايات المتحدة الأمريكية ساهم تهاون الحكومة الأمريكية في التعامل مع الأمر في انتشار الوباء بحيث أصبح المصدر الأول للوباء في الوقت الحالي، فمع تسجيل أول حالة للإصابة بالفيروس في 21 يناير 2020 قال الرئيس الأمريكي أنه لا داعي للقلق وأن كل شيء على ما يرام[33]، هذا على الرغم من تحذيرات مؤسسات أمريكية عديدة من انتشار الفيروس في جميع أنحاء أمريكا[34]، بينما جاء أول تحرك من الحكومة الأمريكية مع إعلان ترامب قرارًا بحظر دخول معظم الأجانب الذين زاروا الصين مؤخرًا إلى الولايات المتحدة إلا أن الحظر لم يشمل الأميركيين الذين ترددوا على الصين[35] ، وبدل من اتخاذ إجراءات حاسمة لمواجهة خطر تمدد الفيروس قامت الحكومة الأمريكية بالضغط على المؤسسة التشريعية لتقليل ميزانية المعهد الوطني للصحة وبعض المؤسسات الأخرى الطيبة الأمر

---

[25] الصين تسابق الزمن لاحتواء "كورونا" والفيروس ينتشر في دول عدة ، قناة دي تبيلو الألمانية ، https://bit.ly/2UWV8hJ

[26] الصين تدشن مستشفى بنته في ثمانية أيام لعلاج مرضى كورونا، الجزيرة مباشر مصر ، 3 مارس 2020 ، https://bit.ly/3bOQj0R

[27] Blunting the Impact and Hard Choices: Early Lessons from China . blog . MARCH 20, 2020 . https://bit.ly/2V7eYaf

[28] الصين: إجراءات مكافحة فيروس كورونا تنال إشادة منظمة الصحة العالمية، فرنسا 24 ، 30 يناير 2020 ، https://bit.ly/3dWwCWK

[29] كورونا إيطاليا تفرض الحجر الصحي على 14 مدينة بينها مدينة البندقية السياحية ، الأناضول ، 8 مارس 2020 ، https://bit.ly/2USdssh

[30] إيطاليا تغلق كل متاجرها جراء كورونا وتستثني نوعين ، أسكاي نيوز ، 12 مارس 2020 ، https://bit.ly/2UUNrlU

[31] تحفّز أوروبي ودعوة إلى إصدار سندات كورونا، العربي الجديد ، 19 مارس 2020 ، https://bit.ly/2wah3JY

[32] رصد للكارثة: كيف انتشر كورونا في إيطاليا؟ ، عرب 48 ، 19 مارس 2020 ، https://bit.ly/2R34hUN

[33] A Complete List of Trump's Attempts to Play Down Coronavirus .. The New York Times. March 15, 2020 . https://nyti.ms/2xEoV6M

[34] Coronavirus: US intelligence warned Trump that pandemic was likely back in January . independent. 21 March 2020 . https://bit.ly/2xLJ4HZ

[35] Trump fends off criticism of 'hoax' remark after first US coronavirus death . theguardian. https://bit.ly/2R1EpbZ

الذي يمثل اســتهانة بالتداعيات المحتملة بالفيروس[36]، وفي وقت لاحق اتخذت الحكومة خطوات متأخرة بمواجهة الفيروس من بينها وضــع قيود على الســفر إلي أوروبا وقيام شــركات التأمين بتغطية اختبارات فحص كورونا مع تقديم قروض وتمرير مســاعدات مالية للشــركات الصــغيرة[37]، هذا مع فتح باب الهجرة للأطباء لمواجهة النقص في الكوادر الطبية اللازمة لمواجهة المرض[38]، الجدير بالذكر أن هذه الإجراءات المتأخرة ســاهمت في انتشــار المرض وأصبحت الولايات المتحدة الأمريكية بؤرة انتشار للمرض.

- عملت الامارات على اتخاذ عدد من التدابير الصارمة والإجراءات الوقائية لاحتواء المرض وعدم تفشيه؛ من خلال تطوير إجراءات رصد الحالات عند نقاط الدخول إلى أراضي الدولة، وتعزيز اكتشاف الحالات استباقياً من خلال توســيع الفحوص المخبرية، وتوفير أماكن الحجر الصــحي المتخصــصــة والملائمة وبروتوكولات العلاج المناســب للحالات، وكذلك التتبع النشط للمخالطين؛ فضلاً عن اتخاذ الإجراءات المعيارية للحد من انتقال المرض كتعطيل المؤســســات التعليمية، وتعليق حركة الطيران من الدولة وإليها، ووقف كل الفعاليات العامة، ومنع التجمعات، وإغلاق الأماكن العامة مثل مراكز التســوق والمتنزهات، عدا الضــروري منها ...إلخ. كما عملت الامارات إلى تطوير قدراتها الصحية خلال الأزمة، ومن ذلك مثلاً إنشاء "مراكز إجراء الفحص من المركبة" للكشف عن فيروس كورونا خلال خمس عشــرة دقيقة فقط، كما أنشــأت الحكومة في أبو ظبي أكبر مختبر حديث خارج الصــين يضــم قدرات معالجة فائقة لإجراء عشــرات آلاف الاختبارات بتقنية تفاعل البوليمرز المتســلســل اللحظي .(RT-PCR) ولا يتميز هذا المختبر بالقدرة الفائقة والكبيرة على تشــخيص فيروس "كوفيد-19" فقط، بل إنه لديه القدرة على الكشــف عن مسببات الأمراض الجديدة مستقبلاً من خلال الاختبارات التسلسلية المتقدمة[39].

عرض الجزء الســابق مجموعة مختلفة من تجارب حكومات الدول في التعامل مع فيروس كورونا والتي ثبت من خلالها أن الدول التي قامت بتطبيق سياسات الحظر الشامل وتعاملت مع الأمر بجدية نجحت إلي حد ما في الحد من تفشى الوباء وكســر انتشــاره بينما ســاهمت عوامل مثل التهاون من قبل الحكومات وإصــدار إجراءات متأخرة لمواجهة الفيروس وعدم التزام الشعوب كنتيجة للسلوكيات الخاطئة أو عدم الوعي بخطر الفيروس ساهم بشكل واضح في انتشار الفيروس، وهذا يوضــح عامل الوقت في مواجهة الفيروس والاســتعداد له بإجراءات اســتباقية، ومن ثم وبعد عرض كيفية انتشــار الفيروس وتداعياته على حقوق الإنســان من الحق في الحياة والصحة والتعليم والغذاء والحصــول على المعلومات وحقوق الفئات الضعيفة كالمرأة إلي تجارب الدول في احتواء انتشار الوباء وحماية الحقوق الأساسية وخصوصًا الاقتصادية منها، يعرض الجزء القادم دراســة حالة عن كيفية تعامل الحكومة المصــرية مع انتشــار فيروس كورونا بتوضــيح ســياق انتشــار الوباء وجهود الحكومة للحد منه مع ذكر التحديات المختلفة التي تواجها الحكومة للحد من انتشار المرض.

---

[36] Trump's 7 worst statements on the coronavirus outbreak .Vox .Mar 13, 2020 .https://bit.ly/2WXU2F3

[37] تعامل ترامب مع جائحة فيروس كورونا المستجد وتأثيرها المحتمل في حظوظه الانتخابية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 23 مارس 2020

[38] واشنطن تفتح باب الهجرة لأطباء لمواجهة كورونا وتفاعل، عربي 21 ، 28 مارس 2020 ، https://bit.ly/2UAJv0U

[39] نموذج دولة الامارات في مواجهة أزمة جائحة كورونا، مركز الامارات للسياسات، 2 ابريل 2020. https://bit.ly/2X5gHiN

نموذج مصر في مواجهة أزمة كورونا

منذ أن أعلنت وزارة الصحة المصرية عن أول حالة إصابة بفيروس كورونا في مصر في 14 فبراير 2020، عملت الحكومة المصرية مع منظمة الصحة العالمية على تطبيق مجموعة من الإجراءات التي من شأنها الحد من تفشي المرض، وكانت بداية هذه الإجراءات هو الكشف الدوري على القادمين من الدول التي بها إصابة بفيروس كورونا مع التسجيل الإلكتروني لهم والمتابعة المستمرة والصحية معهم في حالة ظهور أعراض المرض المختلفة عليهم[40]، وكانت بداية هذه الإجراءات توفير مكاتب للحجر الصحي بالمطارات المصرية تتضمن فرق طبية للكشف عن العائدين من الخارج وخصوصًا الدول التي يتواجد بها الفيروس استجابة لتعليمات منظمة الصحة العالمية، التي أطلقتها للدول للتصدي للفيروس، كما تم تجهيز أقسام العزل بمستشفيات الحميات للتعامل مع حالات كورونا التي تم اكتشافها مع نشر مواد توعوية تستهدف التعريف بالفيروس بجميع المستشفيات الخاصة والعيادات والتنبيه بضرورة الإبلاغ الفوري عن أي حالة يتم الاشتباه بها[41]، هذا مع قيام قطاع الطب الوقائي بوزارة الصحة والسكان بالكشف عن المنشآت الغذائية المختلفة لضمان عدم مخالفتها لمعايير السلامة[42].

وفى هذا الإطار وفرت وزارة الصحة ارقام هواتف (105 - 27951821). للاستفسار والشكاوى بشأن حالات كورونا مع توفير مخزون استراتيجي من الأدوية والأجهزة الخاصة بالتنفس لمواجهة أي تداعيات محتملة للمرض، وقد أوضح جون جابور ممثل منظمة الصحة العالمية في مصر أن المنظمة ليس لديها شك في استعداد الحكومة المصرية لمواجهة فيروس كورونا[43]، وفى 27 يناير 2020 قامت وزيرة الصحة المصرية بزيادة الحجر الصحي بمطار القاهرة الدولي لمتابعة خطة التأمين الطبي الاحترازية للتصدي لفيروس كورونا[44]، بينما تولت إدارة الحجر البيطري التابعة لوزارة الزراعة الكشف عن الطيور والحيوانات المذبحة القادمة من الخارج[45]، وعلقت الشركة الوطنية مصر للطيران رحلاتها من وإلى الصين منذ 1 فبراير 2020[46]، مما يدل على حرص الحكومة المصرية على التصدي لفيروس كورونا وتداعياته المختلفة على المواطنين.

وخلال شهر فبراير 2020 قامت وزارة الصحة المصرية بتدريب الطواقم الطبية للتعامل مع أزمة الفيروس مع توفير مجموعة من المستشفيات المتخصصة لاستقبال حالات الإصابة المختلفة [47]، بينما تم تخصص مبلغ 150 مليون جنيه من أجل شراء أجهزة طبية تساهم في زيادة التصدي لفيروس كورونا[48]، وفى 10 مارس 2020 أصدر مجلس الوزراء قرار بوقف جميع الفعاليات والأحداث الرياضية والشبابية التي يترتب عليها تجمعات أو كثافات جماهيرية مع تعقيم جميع المؤسسات

---

[40] إعلان أول إصابة بفيروس كورونا في مصر، أسكاي نيوز 2020 ، 14 فبراير 2020 ، https://bit.ly/2JxIAbq

[41] بـ 5 إجراءات هكذا استعدت مصر لمواجهة فيروس كورونا، صدي البلد ، 23 يناير 2020 ، https://bit.ly/3aChjjQ

[42] بيان رسمي مصري حول رصد إصابات بفيروس كورونا، البيان ، 28 يناير 2020 ، https://bit.ly/3awXGcS

[43] ممثل «الصحة العالمية في مصر»: نثق في قدرة مصر على مواجهة كورونا ، المصر اليوم ، 23 يناير 2020 ، https://bit.ly/39Ammjl

[44] وزيرة الصحة تتفقد حجر مطار القاهرة إجراءات مشددة للتصدي لكورونا الجديد، المصري اليوم ، 25 يناير 2020 ، https://bit.ly/2w77hbx

[45] مصر تعزز الإجراءات الصحية لمحاصرة كورونا من دخول الأسواق، الانتدبينت البريطانية ، 27 يناير 2020، https://bit.ly/2w5DLCS

[46] بالفيديو| تعليق الرحلات وكروت مراقبة مصر لمواجهة فيروس كورونا، مصر العربية ، 1 فبراير 2020 ، https://bit.ly/39ApewD

[47] مصر تعلن مزيد من الإجراءات الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا، جريدة المال ، 23 فبراير 2020 ، https://bit.ly/2WXlCCp

[48] الحكومة تخصص ١٥٠ مليون جنيه للصحة لمواجهة فيروس كورونا، أموال الغد ، 29 فبراير 2020 ، https://bit.ly/342ggHr

الحكومية والمنشآت الرياضية بالتعاون مع وزارة الصحة[49]، الجدير بالذكر أن الحكومة المصرية قامت بعقد مؤتمر في 8 مارس بحضور كل الجهات المعينة أوضحت فيه تطورت فيروس كورونا والمعلومات الخاصة به وعدد الإصابات والوفيات وهو ما يوضح حرص الحكومة المصرية على حق المواطن في الحصول على المعلومة[50]. كما قامت المؤسسات التعليمية المصرية منذ بداية انتشار الفيروس بحملات توعية[51].

مع زيادة الحالات على مستوى العالم بشكل واضح وإعلان منظمة الصحة العالمية كورونا كوباء عالمي، قامت الحكومة باتخاذ مجموعة من الإجراءات من بينها قرار تعليق الدراسة في جميع المؤسسات التعليمية لمدة أسبوعين، وتعليق حركة الطيران في كافة المطارات المصرية وتطهير كافة المنشآت السياحة خلال فترة التعليق مع خفض عدد العاملين في أجهزة الدولة المختلفة وتضمن القرار كذلك منح الموظفين المصابين بأمراض مزمنة فرصة العمل من المنزل في سياق يدب على احترام حق المواطنين في الصحة، مؤكدًا على أن السلع الاستراتيجية تكفي مصر لمدة كبيرة داعيًا المواطنين للوقوف على قدر المسئولية واتباع تعليمات الدولة[52].

وفى 21 مارس 2020 وبسبب الخوف من تفشى الوباء، قامت الهيئات المختلفة بالدولة باتخاذ مجموعة من الإجراءات من بينها تعليق الصلاة بالمساجد والكنائس، وغلق قاعات العزاء واقتصار أي جنازة على أسرة المتوفى فقط مع إغلاق جميع المتاحف والمواقع الأثرية بجميع المحافظات[53]، كما اتخذت وزارة التربية والتعليم المصرية مجموعة من الأشياء لدعم التعليم عن بعد من بينها توفير المواد الدراسية المختلفة على موقع بنك المعرفة[54].

وبالسياق أصدر مجلس الوزراء المصري مجموعة من القرارات للحد من حركة المواطنين بالشوارع والتي من بينها فرض حظر تجول ليلي من السابعة مساء إلى السادسة صباحا بينما لا يسير القرار على المخابز ومحلات البقالة والسوبر ماركت خارج المراكز التجارية والصيدليات، ووقف وسائل النقل الجماعي في المدة ذاتها مع معاقبة كل من يخالف القرار بغرامة 4000 جنيه، يأتي هذا على خلفية نزول بعد المواطنين للهتاف في الشوارع والتضرع إلي الله لإنقاذهم ضد فيروس كورونا الأمر الذي يدل على عدم الوعي الكافي من بعض المواطنين[55].

وعلى المستوى الاقتصادي دفع فيروس كورونا الحكومة المصرية لتخصيص 100 مليار جنيه لتمويل خطة مواجهة كورونا، لدعم القطاع المالي واللوجستي ولمواجهة ارتفاع معدلات البطالة، كما تدخلت الحكومة لدعم القطاعات المتضررة اشتملت على إعانات اجتماعية وإعفاءات ضريبية ودعم وتحفيز مالي وتأجيل سداد القروض المستحقة على القطاعات المتضررة، كما خفضت البنوك أسعار الفائدة، كما عملت على إنشاء صندوق لدعم العمالة المؤقتة غير المنتظمة التي

---

[49] إلغاء بصمة الموظفين... إجراءات احترازية جديدة في مصر لمواجهة كورونا، جريدة النهار ، 10 مارس 2020 ، https://bit.ly/2UTO5pZ

51- مؤتمر صحفي بمجلس الوزراء حول إجراءات مواجهة فيروس الكورونا ، الهيئة العامة للاستعلامات ، 8 مارس 2020 ، https://bit.ly/39ztvR1

52-مصر: 109 إصابات بكورونا وتعليق النشاط الرياضي، العربية نت ، 14 مارس 2020 ، https://bit.ly/2R4pHAL

[51] إجراءات عاجلة للوقاية من فيروس كورونا بالمدارس والجامعات تعرف على التفاصيل، صدي البلد ، 2 فبراير 2020 ، https://bit.ly/2wLh3k0

[52] مصر تعلّق الطيران وتعلن إجراءات "أشد صرامة" لمواجهة كورونا، أسكاي نيوز ، 16 مارس 2020 ، https://bit.ly/3dNz2qw

[53]5 إجراءات عاجلة في مصر لمواجهة "كورونا" ، العين الإخبارية ، 21 مارس 2020 ، https://bit.ly/2wUOZdU

[54] بنك المعرفة التعليم عن بعد في مصر لمواجهة كورونا، العين الأخبارية ، 21 مارس 2020 ، https://bit.ly/341XjER

[55] مصر تفرض حظر تجول ليلي لمدة 15 يوما لمواجهة تفشي فيروس كورونا، فرنسا 24 ، 24 مارس 2020 ، https://bit.ly/2X3grRw

فقدت عملها بشكل مؤقت لتوفير احتياجاتهم الأساسية وقد بلغ عدد المسجلين على موقع وزارة القوى العاملة للاستفادة من الدعم حوالي مليون و 300 الألف عامل [56]، بينما أصدرت الحكومة مجموعة من القرارات لدعم الاقتصاد والصناعة من بينهم خفض سعر الغاز الطبيعي لكافة الأنشطة الصناعية وخفض أسعار الكهرباء للصناعة، وتأجيل سداد الضريبة العقارية المستحقة على المصانع والمنشآت السياحية لمدة 3 أشهر، بجانب رفع الحجوزات الإدارية على كافة الممولين الذين لديهم ضريبة واجبة السداد مقابل سداد 10% من الضريبة المستحقة عليهم، بالإضافة إلى توفير مليار جنيه للمصدرين خلال شهري مارس وأبريل 2020، لسداد جزء من مستحقاتهم وخفض سعر ضريبة توزيعات الأرباح للشركات المقيدة بالبورصة بنسبة 50% لتصبح 5%، هذا إلي جانب خفض سعر الفائدة وتأجيل الاستحقاقات الائتمانية للعملاء من المؤسسات والأفراد لمدة 6 أشهر مع عدم تحصيل عوائد أو غرامات إضافية على التأخر في السداد وتعديل خدمات دفع المحمول والخدمات الأخرى بالدولة[57].

وفى الإطار ذاته أصدرت وزيرة التجارة والصناعة قراراً بإلزام الشركات المصرية المنتجة والمستوردة للمستلزمات الطبية بتوريد منتجاتها ومخزونها إلى الهيئة المصرية للشراء الموحد والإمداد والتموين الطبي وذلك بهدف توفير احتياجات القطاع الطبي من المستلزمات الطبية[58]، ولمنع التكدس وللحفاظ على كبار السن الأكثر عرضه للإصابة بفيروس كورونا أطلقت وزارة التضامن الاجتماعي آلية جديدة لصرف المعاشات على أيام تهدف إلي تقليص الأعداد وضمان عدم الزحام بما يحافظ على حياة كبار السن ويؤكد على احترام الحكومة المصرية لحق هؤلاء في الحياة[59]، ويؤكد ما سبق من إجراءات على حرص الحكومة المصرية على تحقيق ما يلي:-

- عدم المساس بالحقوق والحريات الفردية للمواطنين إذ جاءت قرارات الحكومة المصرية في فرض الحجر الصحي وفرض حالة الطوارئ استجابة لتطورات الوباء ولمنع انتشاره وجاءت بالتدريج، ويؤكد السياق التالي حرص الحكومة المصرية على عدم التعرض لحقوق التنقل الخاص بالمواطنين إلا في أضيق الحدود، هذا مع الشفافية في عرض البيانات والمعلومات للمواطنين مما يوضح حرص الحكومة في حصول المواطنين على حقهم في المعرفة.
- انعكست قرارات الحكومة في المجال الاقتصادي على دعم الفئات المتضررة بشكل كبير من وباء كورونا وخصوصًا العمالة غير المنتظمة، فالحكومة المصرية حريصة على دعم محدودي الدخل والفئات المتضررة من الوباء، هذا مع توفير كل الوسائل الممكنة للتعليم عن بعد، بما يحقق حق الطلاب في تلقى تعليم جيد، وتشير السياقات المختلفة على حرص الحكومة على توفير الرعاية الصحية لكل المواطنين من خلال قرارات وزارة الصحة المصرية التي تم الإشارة إليها.

[56] لرفع العبء عن كاهلهم من تداعيات كورونا، صفحة رئاسة مجلس الوزراء على الفيس بوك ،30 مارس، https://bit.ly/2wPRCxq

[57] بالإنفوجراف خطة شاملة للدولة لمواجهة التداعيات الاقتصادية لأزمة "كورونا"، صفحة رئاسة مجلس الوزراء على الفيس بوك ، 30 مارس 2020 ، https://bit.ly/2WXnmLV

[58] بهدف توفير احتياجات القطاع الطبي المصري، صفحة رئاسة مجلس الوزراء على الفيس بوك ، https://bit.ly/39xmi3Z

[59] رئيس الوزراء يتابع إجراءات التيسير على أصحاب المعاشات ومنع التكدس في منافذ الصرف، رئاسة مجلس الوزراء ، 28 مارس 2020 ، https://bit.ly/2QYPdav

التحديات التي تواجه الحكومة المصرية في مواجهة فيروس كورونا

بالرغم من التدابير التي اتخذتها الحكومة المصـرية لمواجهة أزمة كورنا، إلا إنها تواجه مجموعة من التحديات يتعين عليها التعاطي معها سـواء راهناً أو مسـتقبلاً، التحدي الأول صـحي، وهو ما يتعلق بالحد من انتشـار المرض بحيث يكون منحني الإصابات مستوياً، ثم تحويل المنحني إلى تنازلي، حتى قمع الفيروس باكتشاف علاج ناجع أو لقاح له. كما يوجد تحدٍ لا يقل أهمية عن التحدي الصـحي وهو معالجة التداعيات المختلفة لأزمة كورونا، خصـوصـاً الاقتصـادية منها؛ فقدرة المجتمعات على الصمود في وجه هذه الأزمة لا تعتمد على الشروط الصحية فقط، بل لابد من إيلاء الأوضاع الاقتصادية أهمية كبرى، وإن كانت مصر قد انتبهت إلى هذه القضية وقامت بمبادرات لتحفيز الاقتصاد ودعم القطاع المصرفي وقطاع الاعمال، وتخفيف العبء والرسـوم على الشـركات والأفراد، فإن هناك حاجة إلى المزيد من الخطط والبرامج لتخفيف ارتدادات الأزمة على المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وعلى الموظفين والعمال في القطاع الخاص الذين ستتأثر مداخيلهم نتيجة لعمليات الإغلاق أو لتراجع نشاط السوق، بحيث تتعزز صورة مصر كمكان مثالي وآمن للعمل والتجارة والاستثمار.

هناك تحدٍ ثالث يتمثل في عدم اسـتجابة بعض المواطنين للإجراءات التي اتخذتها الحكومة للحد من انتشـار الوباء، وظهر ذلك عندما خرج العشرات من أهالي محافظة الإسكندرية في مسيرة ليلية، يوم 23 مارس 2020، للابتهال بالدعاء إلى الله كي يرفع عنهم فيروس كورونا، ضـاربين بإجراءات الحكومة لمنع التجمعات وتعليمات وزارة الصحة للوقاية من العدوي، عرض الحائط، كما اسـتغل عدد من المواطنين فترة الاجازة الإجبارية بسـبب الإجراءات الحكومية للحد من انتشـار فيروس كورونا، للخروج إلى الشـواطئ، بل وتنظيم رحلات من المحافظات المجاورة إلى شـواطئ الإسـكندرية. حيث ما حدث في الإسـكندرية تكرر في عدد من المدن السـاحلية، حيث ظهر عدد كبير من الأسـر في شـواطئ الغردقة وسـفاجا، بمحافظة البحر الأحمر، الأمر الذي دعا الحكومة لاتخاذ قرار بإغلاق جميع الشواطئ.

ورغم قرار وزارة الأوقاف الصـادر بإغلاق المسـاجد ومنع إقامة صـلاة الجمعة منعًا لانتشـار الفيروس الجديد، أصـر عدد من سـكان منطقة حدائق أكتوبر، على التجمع لإقامة صـلاة الجمعة في جماعة أمام مسـجد دجلة التابع للمنطقة السـكنية. وفي محافظة القليوبية، تمكنت أجهزة ومفتشـي مديرية الأوقاف من فض 3 تجمعات لمواطنين لصـلاة الظهر جماعة، بالمخالفة للإجراءات الاحترازية؛ لمنع تفشي فيروس كورونا، كما تم رصـد تجمعات داخل مول تجاري بالحي السـابع بمدينة العبور، حيث تجمع العشـرات من المواطنين للصـلاة في بهو مول بلازا بالمدينة، والتجمع الثاني كان في مدينة العبور في شـارع ألبان القزاز بالحي الأول، أما التجمع الثالث فكان في الخلاء بقرية الخرانية مركز القناطر الخيرية، وجميعها كانت لصـلاة الظهر جماعة دون إقامة للجمعة أو تواجد أحد للخطابة في المواطنين. كذلك فضـت الأجهزة التنفيذية بمحافظة الجيزة، سوق المنشية في منطقة فيصل بمحافظة الجيزة، تنفيذا للإجراءات الوقاية التي تتخذها الدولة للوقاية من فيروس كورونا، بعدما خالف الموطنين تعليمات حظر التجوال. الأمر الذي قد يساهم في انتشار الفيروس بشكل كبير.

جهود المجتمع المدني لمواجهة فيروس كورونا

تلعب منظمات المجتمع المدني دوراً هاماً في حال حدوث الأزمات، وذلك حسب تخصص تلك المنظمات، فالمنظمات الدفاعية لها دور هام جداً في نشر الوعي والمطالبة بحقوق الفئات الأكثر ضعفاً، وحماية حقوق الانسان في الظروف الاستثنائية، حيث أن هناك دور للجمعيات الأهلية التي تدير مستشفيات في تقديم المساعدة في المجال الطبي والرعاية الصحية مثل حالات الطوارئ الناتجة عن الكوارث والأوبئة مثل فيروس كورونا، ويبرز دور تلك المنظمات من خلال توعية المواطنين حول خطورة هذا الوباء وطرق الوقاية منه، وكذلك العمل على تمكين الفاعلين المحليين لكل منطقة من خصوصيات الوباء والدراية بالمستجدات، وذلك للتصدي للشائعات على الصعيد المحلى، فقد أكد اللواء محمد عبد المقصود، رئيس غرفة إدارة الأزمات بمجلس الوزراء، إن الغرفة رصدت 10 آلاف شائعة منذ اتخاذ الدولة المصرية حزمة من الإجراءات لمواجهة فيروس كورونا المستجد[60]، وعليه تقوم منظمات المجتمع المدني بدور هام في تقليل نسبة الهلع لدى المواطنين، وإمداد الفاعلين المحليين بتقارير يومية حول مستجدات الوباء؛ وهو ما يضمن استجابة أسرع من قِبل الجهات المركزية للتعامل مع الحالات الطارئة.

كما أن منظمات المُجتمع المدني لها دور هام في التدخل الميداني في الأزمات؛ وذلك من خلال تدعيم مؤسسات الدولة بالرصيد البشري الكافي والمؤهل للتدخل في ميادين مُختلفة، وذلك مثل توفير الطاقات البشرية من المتطوعين للاستجابة لحالات الإصابة بالكورونا، وذلك بالإضافة إلى الدور الرقابي لمنظمات المجتمع المدني، حيث تعمل مؤسسات المجتمع المدني من خلال منظومة رقابية وآلية تواصل وتوعية، وتعتبر مصدر موثوق للمعلومة؛ وذلك عبر الحضور القوي لمنظمات المجتمع المدني، والتي تُعتبر حلقة وصل بين المواطن والدولة، حيث تساهم في إطلاع المواطن على المستجدات الخاصة بالحالات المُصابة على المستوى المحلى، وكذلك إمداد الحكومة بالمعلومات الموثوقة، والتحرك ضد الشائعات والمعلومات المغلوطة، وتصحيحها من خلال فرق المتطوعين الميدانيين، ومن ثم تدعو مؤسسة ماعت الحكومة بتوفير كل سبل الدعم للمجتمع المدني لتكثيف جهود مكافحة الوباء، والعمل على الحد من تفشيه في المجتمع.

وقد قامت بعض منظمات المجتمع المدني بإطلاق حملة تحت اسم (تحالف المجتمع المدني المصري للحد من انتشار فيروس كورونا)، داعية كافة المنظمات للمشاركة، ومخاطبة كافة الجهات المعنية بالأزمة للتنسيق والحصول على الدعم المعلوماتي واللوجيستي اللازم لسير المبادرة بكفاءة وفاعلية، بهدف عمل حملة توعية على الفيسبوك ومواقع التواصل الاجتماعية، وإقامة جلسات توعية مصغرة ومتكررة بمقر منظمات المجتمع المدني الشريكة على مستوى المحافظات مع الالتزام بقواعد السلامة والصحة العامة، وكذلك إعداد وتنفيذ وتوزيع مطبوعات توعية على المواطنين خصوصا في التجمعات، مع التنسيق مع الجهات المعنية للتأكد من صحة محتوى هذه المطبوعات[61].

[60] أزمات الوزراء: رصدنا 10 آلاف شائعة حول كورونا، مصراوى، 1 أبريل 2020. https://cutt.us/Fetzg

[61] المجتمع المدني المصري يطلق حملة للحد من انتشار فيروس كورونا، مؤسسة أم الدنيا للتنمية، مارس 2020. https://cutt.us/n9pkO

وحرصاً من المجتمع المدني على مؤازرة الحكومة المصرية في مواجهة تفشى وباء كورونا، فقد وقعت مؤسسة أهل مصر للتنمية، في 29 مارس 2020، بروتوكول تعاون مع المجلس الأعلى للمستشفيات الجامعية التابع لوزارة التعليم العالي، تقوم من خلاله المؤسسة بالتكفل باحتياجات المستشفيات الجامعية من الأجهزة والمعدات الطبية والمستلزمات الوقائية المطلوبة لمكافحة ومواجهة انتشار فيروس كورونا المستجد، وذلك فضلاً عن قيامها بحملة شاملة للمساعدة في تنفيذ التدابير والإجراءات الاحترازية التي تقوم بها كافة مؤسسات الدولة لمواجهة الفيروس تحت عنوان "أهل مصر قد المسئولية"، كما تقوم من خلال البروتوكول بحملة أخرى تحت عنوان "تأمين الجيش الأبيض مسؤوليتنا"، والتي يتم من خلالها توزيع مجموعة من المستلزمات الوقائية " قفاز طبي – أفارول وقائي – غطاء طبي للوجه" على كافة المستشفيات الجامعية، بالإضافة إلى توفير عدد من أجهزة التنفس الصناعي وأجهزة الأشعة المتنقلة، في خطوة جادة للمساهمة في الجهود المبذولة لاحتواء الأزمة وتقديم العون والمساعدة للأطباء في مهمتهم الوطنية المقدسة لرعاية كافة فئات الشعب[62].

بالإضافة إلى أن مؤسسة صناع الخير أطلقت مبادرة "حماية"، والتي تهدف إلى دعم العمالة غير المنتظمة وكبار السن في القرى الأكثر احتياجاً، وتوزيع المواد الغذائية على الأسر المحتاجة بالإضافة إلى رواتب شهرية للمتضررين من توقف العمل في بعض القطاعات؛ بسبب فيروس كورونا، وذلك ضمن استراتيجية المؤسسة لمواجهة الكوارث والأزمات الطارئة، والتخفيف من حدتها على الشرائح الأكثر احتياجاً، علاوة على دعم هذه الشرائح في تجاوز مخاطر انتشار فيروس كورونا صحياً واقتصادياً من خلال تكاتف الجهود الأهلية والمؤسسات الاقتصادية والجهات الخاصة فضلا عن الجهات الحكومية[63].

وبالرغم من تلك الجهود الحثيثة التي تقوم بها منظمات المجتمع المدني في مصر؛ إلا أن المؤسسة ترى أن منظمات المجتمع المدني لم تكن مستعدة للمشاركة، ولم تكن لها خطط في مواجهة فيروس كورونا في مصر، خاصة أن الإجراءات القومية التي تتم على مستوى الجمهورية تتكفل بها أجهزة الدولة في المقام الأول، ولم يكن ضمن المكون الخاص بأجهزة الدولة دور للمجتمع المدني، ولكن عندما وجدت عدد من المنظمات الخيرية والخدمية ظروف صعبة تواجه عدداً من المتعطلين والأسر من العمالة الموسمية قامت بعض هذه الجمعيات الخيرية بمد يد العون لهذه الأسر.

الخاتمة والتوصيات

في الختام يمكن القول أن فيروس كورونا له تأثير على جملة من الحقوق الأساسية للمواطنين من الحق في الصحة والتعليم وتأمين المواد الغذائية للمواطنين والتميز العنصري وعلى الرغم من جهود الحكومات لاحتواء تداعيات الفيروس على حقوق المواطنين إلا أنه أدى إلى وفاة أكثر من 56 ألف شخص حول العالم[64]، وإصابة أكثر من مليون شخص، ومن المتوقع زيادة الأعداد هذا مع فقدان كثير من المواطنين لحقهم في الرعاية الصحية بسبب انهيار البينة التحتية الصحية في بعض الدول من العالم وبالرغم من جهود الحكومة المصرية لاحتواء الفيروس في هذا الإطار العالمي إلا أن التحديات

---

[62] بروتوكول تعاون بين أهل مصر والأعلى للمستشفيات الجامعية للمساهمة في مواجهة كورونا، مواطن نيوز، 29 مارس 2020. https://cutt.us/iYTz5

[63] مصر.. ماذا قدمت مؤسسات المجتمع المدني للمتضررين من كورونا؟ الغد، 23 مارس 2020. https://cutt.us/keq6S

[64] إحصائيات إنتشار فيروس كورونا. https://www.worldometers.info/coronavirus/

المختلفة التي تواجها من الممكن أن تؤدي إلي زيادة أعداد الإصابات الفترة القادمة وعليه **توصي مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان** بما يلي: -

- ☜ إلي منظمة الصحة العالمية ضرورة تنسيق جهود الدول المختلفة في مواجهة الفيروس بما يضمن تدفق الموارد الطبية المختلفة عبر الدول لسد احتجاجات الدول المتفاقم بها عدد الإصابات.
- ☜ إلي المنظمات الإغاثية كمنظمة أطباء بلا حدود ضرورة القيام بدورها في توفير المواد الطبية وإغاثة الدول المنكوبة كإيطاليا مع منع انزلاق الدول النامية إلى حالات من الإصابات يصعب معها السيطرة على المرض.
- ☜ إلي الحكومة الصينية ضرورة تطبيق تجربتها على مستوى العالم في التغلب على الوباء للحد من انتشاره.
- ☜ إلي المؤسسات الاقتصادية الدولية ضرورة توفير حزمة من المساعدات للدول النامية حتى تتغلب على آثار الفيروس الاقتصادية بما يضمن الحد من الأثار السلبية على الحقوق الاقتصادية للمواطنين.
- ☜ إلي الحكومة المصرية سرعة الانتهاء من إنشاء صندوق الأزمات الخاص بالعمالة غير المنتظمة والتي يجب أن تكون له موارد محددة سواء التي يتم تخصيصها من ميزانية الدولة أو التي يتم التبرع بها من رجال الأعمال.
- ☜ إلي المجتمع المدني المصري ضرورة مواصلة وتكثيف جهودها التوعوية والرقابية والميدانية؛ لمساندة الحكومة المصرية في التصدي لجائحة كورونا العالمية.